بقلبه لا يحتاج فيه الى سمع فان الشيء لا يكون قبل كونه وانما كون الاشياء معلومة فيه قبل كونها فهذا اهون لا ريب فيه وكذلك كونها مكتوبة عنده او عند ملائكته كما دل على ذلك الكتاب والسنة وجاءت به الآثار ولهذا العلم والكتاب هو القدر الذي ينكره غالاة القدرية ويزعمون ان الله لا يعلم افعال العباد الا بعد وجودها وانهم كفار كفر الائمة كالشافعي واحمد وغيرهما وقد بين الكتاب والسنة هذا القدر واجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن السؤال الوارد عليه وهو ترك العمل لاجله فاجاب صلى الله عليه وسلم عن ذلك ففي الصحيحين عن علي بن ابي طالب قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته الارض ثم قال ما منكم من احد او ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل فمن كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر اما اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فيسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الآيات وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه وقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار فقالوا يا رسول الله فلم نعمل افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى الآية وفي الصحيحين عن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلون به مما اتاهم نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها

وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال فجاء سراقة بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء وفي سنن ابي داود عن عبادة بن الصامت انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب ما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني ورواه الترمذي من وجه آخر عن الوليد بن عبادة انه قال دعاني ابي عند الموت فقال يا بني اتق الله واعلم انك لن تتقي الله تؤمن بالله وتؤمن بالقدر كله خيره وشره وان مت على غير هذا دخلت النار اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر وما كان وما هو كائن الى الابد وفي الترمذي ايضا عن ابي حرشة عن أبيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قضاء الله شيئا قال هي من قدر الله لكن انما ثبتت في التقدير المعدوم الممكن الذي سيكون فاما المعدوم الممكن الذي لا يكون مثل دخال المؤمنين النار واقامة القيمة قبل وقتها وقلب الجبال يواقيت ونحو ذلك وهذا المعدوم ممكن وهو شيء ثابت في العدم عند من يقول المعدوم شيء ومع هذا فليس بمقدور كونه والله يعلمه على ما هو عليه بعلم انه ممكن وانه لا يكون وكذلك الممتنعات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)